خزار » الذى انتصر فيه على السمئسن وفض جموعهم وأجلاهم عن ديار قومه . وفى هذا قال الإخباريون قولتهم المشهورة « لم تجتمع معد كلها إلا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب ،وهم عامر وربيعة وكليب » .

وقدر العدنانيون لكليب الدور الذى قام به فى حرب التحرير التى استمرت ثلاثة أجيال حتى تم النصر فيهاعلى يديه ، فاجتمعوا عليه وبايعوه ملكا عليهم ، أو - كما يقول الإخباريون - جعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته » . وتولى كليب زعامة معد كلها ، ودانت معد كلها له بالطاعة ، فأخذ شئ من الزهو يداخل نفسه ، ثم أخذ يستبد به ويشتد حتى انتهى به إلى أن بغى على قومه ، وطغى عليهم ، وتكبر فيهم واستبد بهم ، وتحول كليب إلى طاغية مستبد « يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه ، ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ، وينزل وحش أرض كذا فى جوارى فلا يهاج ، وصيد ناحية كذا فى حماى فلا يصيد أحد منه شيئا ، ولا تورد إبل أحد مع إبله ، ولا توقد نار مع ناره ، ولايسر بين يديه أحد إذا جلس ، ولا يحتبى أحد فى مجلسه غيره » حتى قالت العرب « أعز من كليب وائل » .

وكان كليب قد تزوج من جليلة بنت مرة إحدى بنات ذهل بين شيبان البكرية، وكان لها عشرة إخوة أصغرهم يدعى جساساً . وجاءت خالة لجساس اسمها البسوس فنزلت مجاورة له ، وكانت لها ناقة يقال لها سراب ، فمرت إبل لكليب بسراب ، وهى معقولة بفناء بيتها فى جوار جساس ، فلما رأت سراب الإبل نازعت عقالها حتى قطعته وتبعت الإبل واختلطت بها حتى انتهت إلى كليب ، وهو على الحوض ، ومعه قوسه وسهامه ، فلما رآها أنكرها ، فانتزع سهما رماها به فخرم ضرعها ، فنفرت وهى ترغو وقد اختلط لبنها بدمها ، فلما رأتها البسوس ألقت بخمارها عن رأسها وصاحت : واذلاه واجاراه! وثارت ثائرة جساس ، فأسرع إلى فرس له فركبها ، وحمل معه سلاحه، وتبعه أحد فتيان قومه - عمرو بن الحارث - على فرسه ومعه رمحه ، وانطلق